IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JHCS
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq
Journal of historical and cultural studies
ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

Asst,Prof. Dr. Muayad Hameed Jassim*

Tikrit Universty college of Arts Dep. History

KEY WORDS:

- Dialogue
- Culture of dialogue
- The value of dialogue
- forms of dialogue
- The importance of dialogue

ARTICLE HISTORY:

Received: 3/010/2020

Accepted: 1/03/2020

Available online: 00/00/2020

Culture of dialogue in the prophets Sunna

ABSTRACT

The culture of dialogue in the noble and noble Sunnah is a sober foundation in the formulas of dealing with the public and the private. The Qur'anic verses have endorsed that, the Qur'an, and there is much evidence of the existence of dialogue in the Qur'an and Sunnah because the Qur'an and Sunnah are extended references to them in the statement of truth and falsehood, and the most likely is likely because they are the two means of knowing . God's intent and the intent of His Messenger 000) In the \Almighty saying (And do not count those who disbelieve, they will not be incapacitated) (An-Nisa ': 59). Dialogue is the means that an individual possesses to communicate with others, and that is to be patient with the other and listen to it without that being evidence of privacy, because the word is at the basis of a means of human communication and the Prophet, peace be upon him, taught his learners various matters of their religion and their world through dialogue It is a way for the learner to participate Hearing, understanding, and asking about the facts that he does not realize as one of the most important means that the nation possesses as well as the individual alike to communicate with others. In the stories of previous nations

DOI:

Journal of historical and cultural studies (JHCS) Journal

أ.م. د مؤيد حميدي جاسم

جامعة تكريت كلية الاداب قسم التاريخ

الكلمات المفتاحية:

- الحوار
- ثقافة الحوار
- قيمة الحوار
- أشكال الحوار
- أهمية الحوار

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

- الاستلام٢/٢/ ٢٠٢٠
- القبول:٣/٣/ ٢٠٢٠
- النشر المباشر:

ثقافة الحوار في السنة النبوية الشريفة

الخلاصة:

تعد ثقافة الحوار في السنة النبويةالشريفة أساساً رصيناً في صيغ التعامل مع العامة والخاصة وقد أيدت الآيات القرآنية ذلك ، القرآن ، وهنا أدلة كثير على وجود الحوار في القرآن والسنة لكون القرآن والسنة مرجعان ممتدان يرجع إليهما في بيان الحق والباطل ، والراجح من المرجوح لأنهما الوسيلتان لمعرفة مراد الله ومراد رسوله ٠٠٠) في قوله تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) (النساء :٥٩). فالحوار هو الوسيلة التي يملكها الفرد للتواصل مع الآخرين وهو أن نصبر على الآخر ونستمع إليه دون أن يكون في ذلك ما يدل على الخصوصية لأن الكلمة في أساسها وسيلة تواصل إنساني وكان الرسول المعلم (صلى الله عليه وسلم) يعلم متعلميه شتى أمور دينهم ودنياهم عن طريق الحوار وهي طريقة تدفع بالمتعلم إلى المشاركة والاستماع والفهم والتساؤل عما لا يدركه من حقائق بوصفه أحد أهم الوسائل التي تملكها الأمة كما يملكها الفرد على حد سواء للتواصل مع الآخرين وتبرز أهمية الحوار النبوي في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، لأنه وسيله من وسائل الدعوة إلى الله مباشرة نافعة وهادفة فهو الأسلوب الغالب للقرآن الكريم في قصص الأمم السابقة.

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

* *Corresponding author: E-mail*: Email: mud_58@yahoo.com ,Teii: 07702040412

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين؛ وبعد إن المتأمل في السيرة النبوية الشريفة يلاحظ أن المنهج الحواي هو الأسلوب الذي لا يكاد يغيب عن نبينا (صلى الله عليه وسلم) فهو الوسيلة المعبرة عن آراء الآخرين، إذ يعد الحوار أهم الوسائل التي استخدمها الرسول(صلى الله عليه وسلم) طيلة مدة البعثة النبوية ، وأبرزها نقل أحداث القصص وذكر الحجة والبرهان. فالقرآن بوصفه كتاب البشرية ينقل لنا أفكار الناس على اختلاف مستوياتهم ومراكزهم، والأداة التي تسهم في إبراز هذه الأفكار والوسيلة التي يمتلكها كل إنسان لنقل ما لديه من أفكار، ولهذا كان الحوار هو الطريقة التي تعبّر عن آراء الآخرين، ثم هو الوسيلة التي تنقل للآخرين أهداف الرسالة، والمتأمل يجد أن محور الحوار يتمركز حول الرسالة فكأنها العمود الذي تحوم حوله البشرية، وبقدر ما تكون الحاجة للحوار، إذ أن قرب التلاقي بين نقطتين يشير إلى أن الحاجة إلى توضيح الأمور أقل مما لو كانتا متباعدتين. فالحوار مهما تعددت صوره وأشكاله يتمركز حول فكرة الرسالة ودعوة الناس إليها، فهو حين يحدثنا عن الصالحين يحدثنا عن قربهم من الرسالة ووظيفتهم في بيان حقيقتها، وهو حين يحدثنا عن المفسدين يحدثنا عن بعدهم عنها ويقف بنا على أسباب ذلك البعد. فالدعوة أول ما بدأت كانت سرية، وهذا يعني أن فرصة التلاقي بين أصحاب الرسالة وغيرهم قليلة، فعلى الرغم من كثرة الكتابات التي تحدثت عن الحوار بصفة عامة والتي ركزت في حديثها على نصوص القرآن بصفة خاصة، فإن المتأمل المتصفح لهذه الكتابات لا يجد بينها ما يشير إلى تكرار أو غناء بعضها عن بعض، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اتساع دائرة الموضوع وتشابك العلاقات التي تدخل في إطاره، وليس هذا غريبا... فمنهج الحوار هو أسلوب حياة يستخدمه المرء في حياته للتعبير عن ذاته وتوضيح أفكاره. وقلّ أن نجد مجتمع يتمتع بروح الوحدة والتعاون والترابط على المستويات كلها.. إن اتساع دائرة الحوار من جهة وحاجة البشرية إليه من جهة أخرى، فالحوار – كما أشرنا– نمط حياة، وفلسفة تعامل، وطريقة تفاهم. هذا هو الإطار الذي رغبت أن أضعه بين يدي الحديث عن موضوع ثقافة الحوار في السنة النبوية الشريفة من وجهة نظر الإسلام ، ومن أجل أن يكون هذا البحث مستوعباً للموضوع من شتى جوانبه

*الأهمية: يستند البحث على أهمية الحوار والتعامل الراقي وفهم الآخر بدون تعصب أو جدال.

* الإشكالية: مدى تطبيق ثقافة الحوار في السنة النبوية وترجمتها للواقع .

*الهدف: يهدف البحث إلى التعريف بثقافة الحوار ليكون دليل عمل في التعامل مع الآخرين .

* المنهجية: إنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما المصدر الأول للثقافة والتشريع، ولا يخفى أثرهما المباشر في فروع الثقافة الإسلامية ومكوّناتهما، فضلاً عن أثرهما غير المباشر في العلوم التجريبية التي عرفتها الحضارة العربية الإسلامية، ولاسيما المنهج العلمي الذي جاء به .

*خطة البحث: اتباعاً لما يتطلب الموضوع البحثي قسمناه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة واستنتاجات وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: المطلب الأول – دليل الحوار في السنة النبوية الشريفة

المطلب الثاني – أنواع الحوار

المطلب الثالث – قيمة الحوار من الناحية النفسية

المبحث الثاني: المطلب الأول – أشكال الحوار وصوره

المطلب الثاني – فوائد إسلوب الحوار

المطلب الثالث – أمثلة على أهمية الحوار للمجتمع

المبحث الأول

المطلب الأول: دليل الحوار في السنة النبوية الشريفة

هناك الكثير من الأمثلة المستخلصة من السنة النبوية الشريفة والتي تدل على وجود الحوار . ففي السنة : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ، فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ:(النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا، مِنْ يَهُودَ فَجُمِعُوا لَهُ) ، فَقَالَ: (إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ) ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:(لَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَنْ أَبُوكُمْ)؟ ،قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ:

(كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ)، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: (فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ ،عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ)؟ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ:(مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟) قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ: (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اخْسَئُوا فِيهَا وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا! ثُمَّ قَالَ :هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ) ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ:(هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا)؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:(مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ)؟ قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ(١).

إن إطلاق لفظ الحوار في السنة النبوية قد ورد في أحاديث عده، ومن هذه الأحاديث قوله (صلى الله عليه وسلم) من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه) (٢).

ومن الأمثلة الأخرى أيضا ما رواه ، ابن إسحاق بإسناده عن عتبة بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش – ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالسا وحده في المسجد ، قال عتبة بن ربيعة : يا معشر قريش: ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بها أو ببعضها ، فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ؟ وذلك حين اسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكثرون ويزيدون .فقالوا: بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه ؛ فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول(صلى الله عليه وسلم) فقال : يا ابن أخي ! إنك منَّا حيث قد علمت من السلطة في العشيرة والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ،وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم ، إسمع مني أَعرض إليك أمورا تنظر فيها لعلك تعجبك منها بعضها ، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل يا أبا الوليد أسمع) قال :يا أبن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا، حتى تكون أكثرنا مالاً ، وان كنت تريد به شرفًا سودناك علينا ،حتى لانقطع أمرًا دونك ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي يأتيك رأيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الأطباء وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنَّه ربما غلب التابع على الرجل، حتى يداوى منه أو لما له ، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستمع منه ، قال : (أفرغت يا أبا الوليد ؟) قال :نعم (قال فاستمع مني) قال : قوله تعالى :(كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (فصلت : ١– ٢) . لقد خاطب (صلى الله عليه وسلم) عتبة بأسلوب عاطفي رقيق إذ ناداه بكنيته قال:

(قل يا أبا الوليد ، اسمع ٠٠٠) (ومن سمات الاحترام مناداة المحاور باسمه أو كنيته أو اللقب الحبيب لديه سواء أكان لقباً أكاديمياً أم مهنياً أم تقديرياً ٠٠٠٠)(٣) .

نستنتج من حوار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع عتبة بن ربيعة عظمة حكمته (صلى الله عليه وسلم) فقد استمع إلى عتبة مقبلاً عليه ولم يقاطعه حتى انتهى ، كما طلب منه ان يسمع إليه بهدوء وعناية بجملة (أفرغت يا أبا الوليد؟) وكذلك إنه اختار له آية من القرآن تحققت فيها أهداف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الدعوة والتبليغ ويوحى إليه من خلالها انه لا يريد من متاع الدنيا شيئاً. ثم مضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيها وهو يقرأها عليه فلما سمع عتبة أنصت لها ،وألقى يديه خلف ظهره معتمدا

عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى السجدة منها ، ثم قال : (قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك) (٤). ومن ضمن ما يؤيد وجود الحوار في السنة النبوية المطهرة قوله (صلى الله عليه وسلم) ، (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر... فليقل خيراً أو ليصمت)(٥) . كان الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) المعلم يعلم متعلميه شتى أمور دينهم ودنياهم عن طريق الحوار وهي طريقة تدفع بالمتعلم إلى المشاركة والاستماع والفهم والتساؤل عما لا يدركه من حقائق)(٦) .

لقد تميز الحوار النبوي في حلقات مدرسة النبوة بميزات عديدة لعل من أبرزها الدور الايجابي لكل فرد من أفراد الجماعة ،والتدريب على طريقة التفكير السليم وإنبات الآثار التربوية والتعليمية واكتساب المتعلمين روح التعاون والعمل الجماعي والتفاعل بين المسلمين ، هذا فضلا عن شمولها لكل المناشط التي تؤدي إلى تبادل الأفكار والآراء (٧) . تبرز أهمية الحوار النبوي في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، لأنه وسيله من وسائل الدعوة إلى الله مباشرة نافعة وهادفة. ومن ذلك ما روى ابن إسحاق انه لما أراد النبي(صلى الله عليه وسلم) ملاعنة ومباهلة النصارى قالوا : يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل في ما دعوتنا إليه، فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأي : يا عبد المسيح ماذا ترى فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمداً لنبي مرسل، ولقد جاءكم بالفضل من خبر صاحبكم، ثم قال لهم :(فان كنتم قد أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما انتم عليه من القول فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم ، فتركوا الملاعنة وقالوا للنبي (صلى الله عليه وسلم): قد رأينا ألا نلاعنك وان نتركك لدينك ونرجع على ديننا، ولكن ابعث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا فانك عندنا رضا. فبعث معهم النبي(صلى الله عليه وسلم) أبا عبيده (رضي الله عنه)(٨)

المطلب الثاني:

أنواع الحوار:

تختلف تقسيمات الحوار باختلاف الجهة التي يقسم من خلالها، فبالنظر إلى وصف الحوار يمكن تقسيمه إلى محمود ومذموم، وبالنظر إلى طبيعة المحاورين يقسم إلى: حوار الجاهل الذي لا يريد الوصول إلى الحقيقة وحوار المتعلم الذي ينشد الحقيقة، ومن حيث طبيعة الحوار السائد، هناك الحوار الهادئ والحوار العنيف، ومن حيث عدد المتحاورين هناك الحوار الفردي والجماعي، وبالنظر إلى الجو المصاحب للحوار هناك الحوار الإيجابي والحوار السلبي، ولكل واحد أنواع وأنماط، ونظرا لأن بعضها يتداخل مع بعض فإني سأعمد إلى التقسيم التالي الذي أظن أنه يتحاشى التكرار:

* الحوار المحمود: وهو الحوار الذي توافرت فيه شروط وآداب الحوار ويلتزم أطرافه بهذه الآداب، ويكون القصد منه التوصل إلى نتائج.

* الحوار المذموم: وهو الحوار الذي لم تتوافر فيه شروط وآداب الحوار، ولم يلتزم أفراده بآداب التحاور، وهذا النوع يضم ألوانا عدة من ألوان الحوارات المذمومة، نذكر منها(٩):

١- حوار الطريق المسدود: الذي لا نتيجة فيه منذ البداية ولا يستمع فيه إلى رأي الطرف الآخر .

٢- الحوار الإلغائي (التسفيهي): وهو الحوار الذي يسير به أصحابه إلى حصر الصواب في جهتهم فلا رأي إلا رأيهم، ولعل من ذلك مقولة فرعون لقومه: (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)(غافر:٢٦)، ولا يكتفي أصحاب هذا اللون بذلك بل يعمدون إلى تسفيه كل وجهة نظر تخالفهم، ومن ذلك مقولة فرعون عن موسى عليه السلام: (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ)(الزخرف:٥٢). فهو على ما قال أبو السعود: "قاله افتراءً عليه وتنقيصه عليه السلام في أعين الناس"(١٠).

٣- الحوار السلبي التعجيزي: وهو الحوار الذي ينظر فيه إلى سلبيات الطرف الآخر ويعمد فيه إلى إبرازها ولو كانت عيوبا لفظية، وينتهى فيه إلى عدم تحقيق أي فائدة، وهذا النوع من الحوار يترك نوعا من الإحباط لدى أحد أو كلا الطرفين المتحاورين، كما أنه يوصد كل باب قد يوصل إلى نتائج .

٤- الحوار السلطوي: وهو الحوار الذي يستخدم فيه المحاور سلطته في تهديد الطرف الآخر، ويظهر فيه إلغاء كيان الطرف الآخر، ولعل من ذلك ما كان من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه حيث ينطلق والده في حواره مع الابن من الواقع السلطوي مستخدما سلطة الأبوة: (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)(مريم: ٤٦) .

٥- الحوار المبطن: وهو الحوار الذي يستخدم فيه أحد الأطراف المحاورة بعض الألفاظ فيجعل منها أداة للسخرية بالطرف الآخر، ولعل من ذلك مقولة فرعون: (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى) (القصص:٣٨)، وقد تكون التورية هي الأداة المستخدمة في هذا اللون بحيث يلمس المستمعون حجم التفاوت بين الطرفين، بقصد إعلام الناس بالحقيقة وإقامة الحجة، ولعل من ذلك مقولة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام: (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ)(الأنبياء:٦٣).

المطلب الثالث

قيمة الحوار من الناحية النفسية(١١)

يلعب الحوار دوراً بارزاً في الكشف عن الأبعاد النفسية للإنسان باعتباره أحد الوسائل التي يتم بها رسم الشخصية الإنسانية، وإبراز الملامح الأصلية للنماذج البشرية، حيث يمكن إجمال هذا الدور في النقاط الآتية:

يعد "الحوار" أحد الطبائع المتجسّدة في النفس الإنسانية، وهو من الصفات اللازمة للإنسان في طبيعة خلقه وتكوينه وقوله تعالى (وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا) (الكهف:٥٤). وهذه الطبيعة شأنها شأن سائر الصفات الفطرية التي تميّز الإنسان عن سائر المخلوقات، ويدل على أنها من الطبائع المتجسدة في النفس كون الإنسان يستخدم هذه الوسيلة للدفاع عن نفسه حتى أمام خالقه، قال سبحانه وتعالى:(يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا..) (النحل:١١١)، والإنسان يستخدم هذا الأسلوب للإقناع تارة وللتبرير والدفاع تارة أخرى، كما نجده أحياناً يستخدمه للتلاعب بالألفاظ، وذلك عندما يكون غرضه قمع الخصم أو إرهاقه من ناحية الفكر، لا بقصد إمداده بالمعلومات وهذه الأمور كلها ترجمة للجوانب النفسية، وناشئة عن أمور نفسية، يمكن إجمال الفوائد التي يضيفها الحوار إلى النفس الإنسانية بالآتي:

١- يسهم الحوار الى تهدئة الأجواء النفسية لدى المتحاورين لأن غالباً ماتسيطر على الحوار أجواء من التوتر الفكري والنفسي والكلامي من أجل الوصول الى الغلبة حيث ينقل ساحة الحوار إلى مواقع ونقاط الالتقاء بين الطرفين (١٢).

٢- يلجأ المرء إلى الحوار كوسيلة من وسائل التنفيس عما في النفس من أمور داخلية، ولذلك فإن المرء إذا قوبل بقمع الأفكار ومنعه من طرحها فإن ذلك يكون نوعاً من الكبت النفسي، ولم يكن في حوار الأنبياء شيء من هذا، بل كان في كلام خصومهم، كما في قول قوم نوح لنوح عليه السلام مثلا:(قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ)(الشعراء:١١٦).

٣- الحوار يهيئ الجو النفسي لشعور الآخرين بالمعاني والأفكار القوية المستخدمة ويحولها إلى أدلة.

٤- من شأن الحوار أن يقوم بتجسيد المعاني في صور محسوسة، وهذا بدوره يثير اهتمام السامع بصورة أشد، كما أن له دوراً في ترسيخ المعاني وتثبيتها في النفوس، إذ من طبيعة النفوس ألا تقف طويلاً مع المعاني المجردة.

٥- أسلوب الحوار والقصص بشكل عام أسلوب يثير في المرء جوانب عدة كجانب التفكير وجانب المشاعر والانفعالات المتنوعة.

٦- من خلال الحوار يستطيع المحاور أن يستفيد من المؤثرات النفسية الممكنة عند الطرف الآخر، كما أن الحوار يعتبر طريقاً للتمهيد النفسي، ولذلك كان الأنبياء يستثمرون ذلك لهداية أقوامهم فيكون في حديثهم ما يشبه التمهيد النفسي، إضافة إلى كون الحوار يخاطب الجانب العقلي في الإنسان فهو يخاطب جانب الغرائز في الإنسان حيث يخاطب غريزة من أسمى غرائز الإنسان، هي غريزة حب الاستطلاع (١٣)، كما أن هناك جانباً ثالثاً في الإنسان يخاطبه الحوار، وهو جانب المشاعر والانفعالات، فتارة يثير في الإنسان انفعالات الطرافة والمرح، وتارة انفعالات الإعجاب والاستطراف وأخرى انفعالات التعجب وانفعالات الرحمة والإشفاق وغير ذلك من الانفعالات التي تنطوي عليها نفس الإنسان.

٧- يستخدم الحوار كوسيلة لمعرفة ما عند الآخرين، وذلك ضمن ما يعرف بمبدأ جسّ النبض أو اختبار الخصم، حيث يتم في ضوء النتائج الأولية معرفة ردود فعل الآخرين وبالتالي توظيفها في مواصلة الحوار وطرح الأفكار، فهو بهذا يكون وسيلة لاختبار نفسية الآخرين والتعامل معهم في ضوء معطياتهم الأولية.

٨- فرعون الطاغية المتجبر كان يتعامل مع قومه في ضوء مبدأ جس النبض حيث كان ينتظر ردود الفعل ثم يطرح ما يتبع من أفكار، فقد استطاع أن يتدرج بهم من خلال الحوار حتى يتقبلوا فكرة أن يكون هو إلههم الذي لا بد أن يُعبد دون سواه.

٩- يعتمد على مبدأ الاستخفاف بالقوم، فقد نادى في قومه: (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ)(الزخرف:٥١).

المبحث الثاني

المطلب الأول : أشكال الحوار وصوره

يعد الحوار وسيلة من وسائل الإقناع ، فقد جعل له آثار تربوية ، تظهر في الجانب التعليمي العام إذ ان الحوار بذلك يكون (أسلوب من أساليب تربية الفرد والجماعة على الالتزام بالدين من خلال إيقاظ العواطف والانفعالات المؤثرة في هذا الجانب)(١٤). كذلك يمكن تنمية الذكاء العاطفي الوجداني من اجل تعزيز قوة الإقناع حتى يكونوا قادرين على طرح الأسئلة التي تلبي رغبة استطلاعهم المعرفي في الحوار، والإنصات(١٥) . أن أنواع الحوار بما فيها الحوارات الوعظية والتعليمية لا تنهض بنجاح ما لم يتحقق فيها الأسلوب الاقناعي الذي يعد أسس التربية (بل الحكمة هي معرفة الحق والعمل به)(١٦). وتبرز أهمية الحوار في انه يساعد على إظهار الحق والاستعداد لقبوله من جميع الأطراف فيؤثر أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، بْنِ بَدْرٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ، الْحُرِّ ، وَكَانَ مِنْ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ(رضي الله عنه) ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ: عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ، فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ(رضي الله عنه) حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تعالى قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :(خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ) (الاعراف :١٩٩) وَإِنَّ هَذَا مِنْ الْجَاهِلِينَ. فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ(رضي الله عنه) حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ (١٧) .

الحوار أسلوب حكيم يناسب الطوائف الإنسانية كافة ، لأنه يسوق حججا اقناعية في بعض الأحيان تكون موعظة حسنة تثير الانفعال وتهيج النفس وتدفع إلى الأيمان بما تدعو إليه ، وفي هذه الحالة ، يتلاءم الحوار والجدال مع العامة والجمهور الغالب من الناس حيث يسلم بأفكارهم وينتقل من فكرة معارضة إلى سواها حتى يصلوا إلى التصديق (١٨).

ومن أمثلة ذلك استعمال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسلوب الحوار الاقناعي مع الفتى الذي جاء إليه يطلب منه الإذن بالزنا:

فعن أبي أمامه أن فتى شابا أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه ، وقالوا (مه، مه) فقال: ادن، فدنا منه قريبا ، قال: فجلس ، قال: أتحبه لأمك ؟ قال: لا والله ، جعلني الله فداءك ، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.

قال: أتحبه لأختك ؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك.

قال: والناس لا يحبونه لأخواتهم ، قال: أتحبه لعمتك ؟

قال: لا والله ، جعلني الله فداءك ، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم.

قال: أتحبه لخالتك؟ قال: لا والله ، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وأحصن فرجهً، فلم يكن من الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء(١٩) . ويفهم منه أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، لم يستخدم أسلوب اللوم أو العقاب ، بل استخدم أسلوب الحوار والمناقشة ، وطرح الأسئلة، ليدع المجال للأخر للتفكير في أمره فبالمجالسة و الرفق والاحتواء والحوار

والسؤال والاستماع والاختيار والقناعة والحوافز والدعاء واللمسة الأبوية. ونستنتج من قصة استئذان الشاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الزنا :

١- أستعمل الرسول(صلى الله عليه وسلم) قصة الأسلوب الاقناعي العقلي المنطقي باعتبار اقتضاء الوقت لهذه الوسيلة .

٢- استعمل قصة الرفق في النقاش ، والإحسان في الحديث لأنه (صلى الله عليه وسلم) علمنا إن الرفق خير كله ومطلوب في كل أمر من أمور الحياة وهو سبب لكل خير وخلق قويم ومرضاة الله سبحانه وتعالى .

المطلب الثاني:

فوائد إسلوب الحوار

من فوائد أسلوب الحوار هو ما قام به رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يوم حنين ففي رواية لأنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان بذراريهم ، ونعمهم ، ومع النبي (صلى الله عليه وسلم) يومئذ عشرة آلاف ، ومعه الطلقاء ، فالتفت عن يمينه ، فقال يا معشر الأنصار فقالوا: لبيك يا رسول الله ، ابشر نحن معك، قال: ثم التفت عن يساره ، فقال :

يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله ، ابشر نحن معك ، قال : أصاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غنائم كثيرة ، فقسم في المهاجرين ، والطلقاء ، ولم يعط الأنصار شيئاً ، فقالت الأنصار: إذا كانت الشدة فنحن ندعى ، وتعطى الغنائم غيرنا ، فبلغه ذلك ، فجمعهم في قبة ، فقال: (يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم) فسكتوا ،فقال : (يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا ، وتذهبون بمحمد تحوزونه لبيوتكم؟) قالوا : بلى يا رسول الله ، رضينا فقال:

(لو سلك الناس وادياً ، وسلكت الأنصار شعباً ؛ لأخذت شعب الأنصار)(قال هشام : فقلت يا أبا حمزة : أنت شاهد ذاك؟ قال: وأين أغيب عنه؟)(٢٠). وموطن الشاهد ههنا إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) سأل الأنصار سؤالاً عاماً ؛ ليجعل الحديث لجميعهم ، ولينظر في المشكلة من جذورها ثم بدا بتقريرهم وتذكيرهم بنعم الله عليهم ، وذكر الفضل الكبير الذي فازوا به إذ اسلموا ؛ فانتقلوا من الضلال إلى الهدى، ومن الفقر إلى الغنى ، من التقطع إلى التألف ، وتلك نعم يستوجب شكرها (٢١) . وان استعمال الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهذا الأسلوب هو للنفوذ إلى قلوب ووجدان المخاطبين ، وذلك بمخاطبتهم بعظم مكانتهم عنده ،

وعظيم فضل الله عليهم بسببه ، وبعد هذا الحوار الراقي ، والعتب اللطيف ، والإنصاف العالي – قال لهم ؛ مبيناً وجه السبب لإعطاء أناس دون أناس : (فاني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر تألفهم)(٢٢)

أما في قوله (أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي (صلى الله عليه وسلم) إلى رحالكم ؟ فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبوا به.(٢٣)

وقولهم رضينا برسول الله حظاً ونصيباً . فهو نجاح من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في استخدام أسلوب الحوار العاطفي والإقناعي مع الأنصار وذلك انه بعد هذا الإنصاف صار الإنفاذ إلى قلوبهم ووجدانهم على وفق أسلوب حواري عاطفي وإقناعي في آن واحد . ويستقبل صدراً رحباً تقبل ما يوجه إليه من نقد ، وينمي الصبر عند الحوار وعدم التسرع في إطلاق الأحكام الخطيرة والكبيرة مثل إطلاق صفة الكفر والنفاق ، وقد علمنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك في حديث جابر بن عبدالله : حدثنا جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي (صلى الله عليه و سلم) ثم يأتي قومه فيصلي بهم فصلى بهم صلاة فقرأ بهم البقرة فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذاً فقال إنه منافق فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي (صلى الله عليه و سلم) فقال: يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونستقي بنواضحنا وإن معاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أني منافق فقال النبي (صلى الله عليه و سلم) يا معاذ أفتان أنت ثلاثا يا معاذ اقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوهما(٢٤) .

يفهم من هذا أن يكون المحاور ذو صدر رحب وان يكون رفيقا فقد كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يأخذ بالحلم وسعة الصدر ويقابل السيئ بالعفو ومن الأدلة على ذلك تعرضه للأذى من قريش ومقابلته إياهم بالصبر ومن الصبر أيضا ما كان يظهر عليه من الابتسامة والإشراق لبعض الجفاة من العرب وكذلك يجب على المحاور أن يكون لين القول لطيفا وذلك إن من كانت سجيته لين العريكة ومجبول على أن يألف ويؤلف فقد أحسن التصرف في محاورات ويقدم كلامه مشعرا السامعين والمحاورين له بتواضعه ، كأن يقول هذا ما أراه ، وهذا ما توصلت ، وهذا ما عرفته ، أو قوله ولعل الصواب أن تقول كذا وكذا....الخ

ونجد في القرآن الكريم أدلة على ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: ١٥٩) .

المطلب الثالث

أمثلة على أهمية الحوار للمجتمع :

للحوار جوانب اجتماعية مهمة ، فيه يتوصل الناس إلى أفضل الحلول لمشاكلهم اليومية وقد وضع الإسلام لهذا الحوار أسسا نستنبطها من الأمثلة التي نوردها هنا :

ما نزل من قوله تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (المجادلة : آية١) . عن خويلة بنت ثعلبة ، قالت : فيّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة المجادلة قالت : كنت عنده ، وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه ... ثم خرجت حتى جئت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه وجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه . قالت : فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه) قالت : فو الله ما برحت حتى نزل فيّ قرآن؛ فتغشى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما كان يتغشاه ، ثم سري عنه ، فقال لي : (يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآناً). ثم قرأ عليَّ : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (سورة المجادلة : الآية ١). إلى قوله تعالى : فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (سورة المجادلة : الآية ٤). قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم – : (مريه فليعتق رقبة) ، قالت : فقلت : يا رسول الله ما عنده ما يعتق . قال :

(ليصم شهرين متتابعين) ، قالت : فقلت : والله إنه لشيخ ماله من صيام . قال : (فليطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر) قالت : فقلت : والله يا رسول الله ما ذاك عنده قالت : فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – : (فإنا سنعينه بعرق من تمر) قالت: فقلت يا رسول الله وأنا سأعينه بعرق آخر ، قال : (قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه ، ثم استوصي بابن عمك خيراً) ، قالت : ففعلت)(٢٥).

وهذا حوار بين فئتين مختلفتين في المذهب والعقيدة دار على ارض الحبشة بين المهاجرين وأسياد قريش والنجاشي ، وعن أم سلمه (رضي الله عنها) قالت : لما نزلنا بأرض الحبشة جاورنا فيها خير جار ،النجاشي

،آمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى ،لا نؤذى ولا نسمع شيء نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جليدين ، وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وقالا لصاحبيهما ثم سلاه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم .....وفيه اختيار رجلين جليدين _ أدراك من قريش إن الموقف يستوجب ذلك لأنه لا يصمد في المواقف إلا من كان على هذه الصفة ، كذلك لم يتركوا بطريقاً من بطارقة النجاشي إلا أهدو إليه هديته _ وهذا فيه وضوح لإتباع الأسلوب العاطفي لاستمالة نفوس البطارقة بالمال وهذا واضح في الأمر إلى من وفداهما من قولهم لهما (قبل أن تكلما النجاشي) ثم تبع ذلك استعطاف النجاشي لتقديم الهدايا له ، وطلب تسليم المسلمين إليهم مباشرةً دون الدخول في حوار معهم بدليل قولهم (قبل أن يكلمهم) في خوف قريش من قوة حجة المسلمين في الحوار. ثم تذكر أم سلمه: ....فقالا أيه الملك انه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك...في هذه العبارة أسلوب عاطفي بالتبجيل للملك (أيه الملك) وقولهم (منا غلمان سفهاء) فيه تتجه عاطفة الملك عن شانهم أو وصفهم بالسفه، ولم يكن شيئا أبغض إلى عبدالله ابن أبي ربيعه وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي فما ختمت به العبارة آنفا تدل على تخوفهما من الدخول مع المسلمين في حوار أمام النجاشي ، (فقال بطارقته صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم إليهم فليردوهم إلى بلادهم وقومهم٠٠٠٠) وهكذا صدق حدس وفد قريش...(قالت: فغضب النجاشي ثم قال لا هالله إذن لا أسلمهم إليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فأسألهم.... والحوار يحتاج إلى أسلوب ورأي ثابت للإقناع فعملية التخطيط إلى الأسلوب الاقناعي الناجع كانت حاضرة فهم للمسلمين.....وأن ما جاء بقولهم بعد ذلك – فيه دليل على أنهم حددوا نوع الحوار.(فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيها الملك كنا قوما أهل جاهليه نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف.... ونستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك(٢٦) .

ومن أمثلة الحوار ما دار بين عبدالله بن عباس والخوارج فقد استعمل معهم حواراً ذو مقدمات قرآنية ونبوية إذ بدأ بسؤالهم عن مآخذهم التي أخذوها على الإمام علي (كرم الله وجهه) وأصحابه ففي هذا التصرف تحديد مسائل الاختلاف وأين يكمن مدار النزاع ،ثم بدأ يستعرض كل واحدة من هذه المسائل ، فلا ينتقل إلى أخرى ما لم ينتهِ الحوار منها ويقول لهم بعد كل مسألة (يبين وجه الحق: أخرجتم من هذه؟ ماذا قالوا : اللهم نعم ، انتقل إلى المسألة التي تليها ، حتى مر على جميع المسائل التي أشكلت عليهم) و(كانت

المقدمة الاستدلالية صحيحة وانتهى بنتائج عظيمة ، كثرت أهل الخير وقللت أهل الشر)(٢٧) . جاء يهودي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – يختبر صدقه في الدعوة وقد ابتاع منه تمراً إلى أجل، فطالبه قبل حلول الأجل مغلظاً له في القول وسط القوم فكان قوله: إنكم يا بني عبدالمطلب قوم مطل، فهم به عمر رضي الله عنه فمنعه الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقال له يا عمر: أنا وهو كنا أحوج منك إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن الاقتضاء، ثم أمر بإعطائه حقه وزيادة عشرين صاعاً في مقابل ترويع عمر له، فلم يسع اليهودي إلا إعلان إسلامه(٢٨). ويتسم الحوار الاقناعي بأفضلية في التنافس بينما يقل في حوار التحقيق والبحث لأنه يتعامل مع نتائج ومعلومات محايدة ففي الحوار التفاوضي يتطلب عقد اتفاق بين الأطراف المتفاوضة بأساليبه المعروفة.

الخاتمة

أن روح الإسلام السمحة والمرنة تنسجم أتم الانسجام مع ثقافة الحوار ومجادلة الآخر وفق شروط معينة وضوابط لا تسمح بالتنازل عن أدنى مبدأ من مبادئ ديننا الحنيف، وفي أثناء دراسة أساليب السنّة النبوية وجدنا أَنَّ الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) كالطبيب ، يُشخَّص الداء ويصف له الدواء المناسب، فاستطاع إن يربّي الأمة ، ويعلّم الناس ويرشدهم بالكلمة الطيبة ، والموعظة الحسنة ، والقدوة الصالحة، والحوار النبوي والاستفهام ، وبما ان هناك ضعف في الحوار وأساليبه إذ يعد الحوار النَّبوي أول أسلوب يلفت النظر، ومن أكثر أساليب السنّة تكراراً، وأشدها وضوحاً، وأكثرها تأثيراً في المتحاور عن طريق السؤال المرتبط بالإقناع، ولا سيما إذا طُرِحَ في مناخ متعاون لا يشوبه التعصب بعيداً عن الإعجاب بالذات، ولا يضمر كراهية للآخرين، وهو أكثر تصريحاً به في كثير من الأحاديث والسيرة النبوية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الحقائق والنتائج، منها ما قد تم بيانه في ثنايا البحث، ومنها ما يمكن إجماله في النتائج الآتية:

١- أن حضور ثقافة الحوار في السيرة النبوية كان متماشياً مع المراحل الدعوية التي مر بها أصحاب الدعوة،

٢- أكدت ثقافة الحوار في السيرة النبوية على شمولية الحوار لجميع نواحي الحياة وجميع فئات المجتمع.

٣- بينت الدراسة على عظمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما يمتلكه من حكمة وصبر لهو دليل على كون هذا الدين ليس تلقينا، كما أن كثرة ورود لفظ القول دليل على اهتمام القرآن بموضوع الحوار.

٤- أوضحت الدراسة أن ثبات شخصيات المتحاورين الذين قص علينا القرآن بعض حديثهم يؤكد واقعية الشخوص القرآنية.

٥- بينت الدراسة أن بؤرة الحوار تتركز حول قضايا الرسالة وموضوعاتها الكبرى.

٦- أوضحت الدراسة أن الحوار في ا لأحداث منتقاة وليس نقلا لكل ما يجري، وهو عين البلاغة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١- البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ،٣١٦٩) - (٩٩/٤) ط الخامسة ١٤٠٦هـ عالم الكتب بيروت

٢- البخاري (٧٩/١) رقم ١١١٢) و(٦١٠٣)

٣- ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار ألمطلبي بالولاء ، المدني (ت : ١٥١هجرية) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت ط١ ، ١٣٩٨ه- ١٩٧٨م ٢٠٧/١.

٤- (ابن إسحاق –١٣٩٨ه-١٩٧٨م ، ٢٠٧/١)

٥- (رواه مسلم ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، رقم:(١٧٤) ١٣٦/١) .

٦- بكر، عبد الجواد سيد ، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، دار الفكر العربي ، ص٣٣٣) .

٧- وزان ، سراج محمد عبدالعزيز . منهج التدريس في مدرسة النبوة ، د.ط ، مطبعة رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م . ، ص ١٦٨

٨- ابن هشام ، عبد الملك . السيرة النبوية ، تحقيق عمر تدمري ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧ه-١٦٦/٢

٩- حنفي ،أسلوب المحاورة ، ص٥١ .

١٠- المصدر نفسه، ص٥٥ .

١١- يحيى زمزمي ،الحوار آدابه وضوابطه ،ص٥٦ .

١٢- المصدر نفسه ، ص٥٥ .

١٣- يحيى زمزمي ، الحوار آدابه وضوابطه ، ص٥٦ .

١٤- الموصلي ، فتحي بن عبدالله . فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية ، ط١ الدار الأثرية ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧م ، ص١٥ .

١٥- أبو النصر، مدحت محمد . تنمية الذكاء العاطفي (الوجداني) مدخل للتمييز في العمل والنجاح في الحياة ، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨م ،ص٤٥ .

١٦- ابن تيمية ، الشيخ الإمام تقي الدين أبو العباس احمد الحراني . بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ،مطبعة الحكومة - مكة المكرمة، ط١ ،١٣٩٢ه ، د.ت، ١٦٤/١٩ .

١٧- صحيح البخاري (٤٦٤٢)(٧٢٨٦).

١٨- عوض ، احمد عبده . فقه الحوار في ضوء السنة النبوية ، ط١ ،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ ، شركه ألفا للنشر والإنتاج الفني. ص٢٢٥

١٩- ٢٨- أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق : شعيب الأرنئوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م ، رقم :(٢٢١١) ٥٤٥/٣٦ .

٢٠- البخاري: ٤٣٣١، مسلم: ١٠٥٩ .

٢١- الحمد ، محمد بن إبراهيم . الحوار في السيرة النبوية ، المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ)) ونصرته ، ط٢ ، ٢٠١٠م ، ص٦٩-٧٠ .

٢٢- . البخاري ،١٤٢٢ه-٢٠٠١م، ص٥٦٠) رقم:(٣١٤٧) .

٢٣- البخاري ،١٤٢٢ه-٢٠٠١م، ص٥٦٠) رقم:(٣١٤٧).

٢٤- البخاري ، ١٤٠٦ه ، رقم الحديث (٥٧٥٥) ، ص٥٣٣

٢٥- احمد بن حنبل، رقم: (٢٦٧٧٤) ،١٤١٤ه ،ج،٦ ص٤١١)..

٢٦- احمد بن حنبل، ١٩٩٩م ٢٦٥/٣).

٢٧- الموصلي ، ٢٠٠٧م ، ص١١٨) .

٢٨- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام: باب (٣٤)، حديث رقم (٧٢٧٥). انظر: البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند المتصل من أحاديث الرسول، دار ابن كثير، ط ٣، بيروت، ١٩٨٧م.

Sources and references

1-Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, Sahih Al-Bukhari, 3169) - (4/99) 5th floor 1406 AH, the world of books Beirut

) Al-Bukhari (1/79) No. 1112) and (6103(2-

3- Ibn Ishaq, Muhammad bin Ishaq bin Yasar Al-Muttalabi, Al-Madani (Tel: 151 AH), biography of Ibn Ishaq (Kitab Al-Sir and Al-Maghazi), investigation: Suhail Zakar, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st floor, 1398 AH - 1978 AD 1/207.

) Ibn Ishaq - 1398 AH - 1978 AD, 1/207(4-

) Narrated by Muslim, 1417 AH - 1996 AD, No.: (174) 1/136(5-.

6-Bakr, Abdul-Jawad Syed, The Philosophy of Islamic Education in Hadith Sharif, Dar Al-Fikr Al-Arabi, p. 333.(

7-Wazzan, Siraj Muhammad Abdulaziz. The curriculum of the school of prophecy, Dr. I, the Muslim World League Press

8-Ibn Hisham, Abdul Malik. The Biography of the Prophet, Achievement by Omar Tadmuri, Dar Al-Rayyan, Cairo, 1407 H -2 / 166

Hanafi, The Style of Conversation, p. 51 9-.

-The same source, p. 55 10-.

. Yahya Zamzami, Al-Hewar, Literature and Controls, p. 56 11-.

. The same source, p. 55 12-.

. Yahya Zamzami, Al-Hewar, Etiquette and Controls, p. 56 13-.

14-Al-Musli, Fathi bin Abdullah. Jurisprudence of Dialogue with the Violator in the Sunnah of the Prophet, 1st edition of the Archaeological House, Amman, Jordan, 2007 AD, p. 15.

15-Abu Al-Nasr, Medhat Mohamed. The development of emotional intelligence (emotional), an introduction to discrimination in work and success in life, i 1, Dar Al-Fajr for publication and distribution, 2008 AD, p. 45.

16-Ibn Taymiyyah, Sheikh Imam Taqiuddin Abu Al-Abbas Ahmed Al-Harrani. The statement of the Jahmiyya dress-up in establishing their verbal heresy. Investigation: Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Qasim, Governmental Press - Makkah Al-Mukarramah, First Edition, 1392 AH, D.T., 19/164.

)Sahih Al-Bukhari (4642) (7286 (17-

18-Awad, Ahmed Abdo. Jurisprudence of Dialogue in the Light of the Prophetic Sunnah, 1st Floor, 1429 AH-2008, Alpha Publishing and Art Production Company. P. 225

-٢٨ - 19- Ahmad bin Hanbal, Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigation: Shoaib Al-Arnout and others, Al-Risala Foundation, 2nd edition, 1420 AH, 1999 AD, No. (2211) 36/545.(

. 20- Bukhari: 4331, Muslim: 1059 .

21- Al-Hamad, Muhammad bin Ibrahim. Dialogue in the Biography of the Prophet, International Center for the Definition of the Messenger (ﷺ) and support him, 2nd floor, 2010 AD, pp. 69-70.

. Al-Bukhari, 1422 AH-2001 CE, p. 560) No. 3147 -22

. Al-Bukhari, 1422 AH-2001 CE, p. 560) No. 3147 23-

. Al-Bukhari, 1406 AH, Hadith No. (5755), p. 533 24-

Ahmed bin Hanbal, No. (26774), 1414 AH, c, 6 p. 411. 25-.

Ahmed bin Hanbal, 1999 (3/265 (26- .

Al-Mawsili, 2007 AD, p. 118 - 27-

28- Al-Bukhari included it in his Sahih, Book of Rulings: Chapter (34), hadith No. 7275. See: Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, Al-Jameel Al-Sahih Al-Musnad Al-Mawasul Al-Dawled from the Hadiths of the Messenger, Dar Ibn Katheer, 3rd floor, Beirut, 1987 AD